وليد معماري حائك القصة الغريب

عاش كما يشاء وغادر دون أن يستدعي أحداً

| إسماعيل مروة

جاء من جرود الريف حاملاً ماء الثلج في روحه وبين جوانحه، تفاصيل على أشجار دير عطية ورملها، كان نبتاً مباركاً وجميلاً، وكان إنساناً هادئاً وثائراً، في صوته هدوء، وفي ريشته قسوة، وفي صورته إبداع، كان هادئاً في حركته لأنه لا يمشي إلا على أرض ثابتة جداً، جاء من المحيط ليصبح مركز الدائرة ، وليكون بصمته وهدوئه مثيراً للإبداع والجدل من أول قصة كتبها.

> كتب للأطفال فكان مبدعاً وترك أعمالاً عديدة

وليد معماري قاصاً

كان وليد معماري قاصاً متميزا في فكره وسرده وطريقة صياغته، ومما لاشك فيه أن معماري الذي بدأ قاصاً من الحزن في أحزانه الصغيرة، بلغ المدى في قصته (حكاية الرجل الذي رفسه البغل) وهو أحد أهم كتاب القصة في السبعينيات من القرن العشرين.

فمع بداية السبعينيات بدأ وليد معماري نشر قصصه ومجموعاته القصصية، وأخذ اسمه يسطع في عالم القصة، وكانت حوله حركة نقدية مهمة، لأنه صوت متفرد بين القاصين، حكاياته مختلفة، وأشخاصه يدورون بيننا، يتحركون معنا، وإن كانت حياتهم ملوثة بشيء من الغرابة التي أرادها وليد معماري بالمفارقة التي بنى عليها حياته وقصصه، وأطرف ما في وليد معماري أنه لم يكن يتحدث عن نفسه وعن قصته وعن أدبه ، ويترك نصه هو الذي يتحدث عنه ، وإن شارك في أي مسابقة فإنه يرسل قصته التي يكتبها دون أي ترتيب مسبق، ويفوز بالجائزة، كما فاز في جائزة مجلة العربي الكويتية حين شارك بقصته (حكاية الرجل الذي رفسه البغل) ونشرت القصة في كتاب خاص صادر عن مجلة العربي...

ومن سمات وليد معماري التواضع الكبير، واحترام الآخرين، وقد شاركت معه في عدد من الأمسيات في المراكز الثقافية البعيدة، ولم أكن ، وأنا الغرّ، أصدق أن وليد معماري سيشارك في هذا النشاط ، ولكنه يتقدم إلى المنبر، ويلقي قصته، ويقابل الجمهور ويناقشه كما لو أنه يكتب القصة أول مرة في حياته..

وكان لوليد سيارة ذات صفات خاصة، فلا يخرج من المركز إلا بعد أن يسأل الجميع، إن كان من أحد على طريقه، وقد تفضّل في مرات كثيرة على نقلي معه من الأطراف إلى مكان قريب من منزله في مسبق الصنع، وكان كثيراً ما يحاول أن يوصل كل زميل إلى منزله.. هذا ما كان يفعله وهو وليد معماري القاص المعروف والحائز على الجوائز، وبقي الكاتب الوفي لأدبه وشخصه وطبيعته الطيبة.

الصحافي المميز

مساء الجمعة رحل وليد معماري عن دنيانا مخلفاً أسماً طيباً، وأول ما قرأت ما كتبه صديقه حسن م.يوسف:

وليد معماري يغير عنوانه، وحسن من الذين عاشوا مع وليد في رحلته الصحفية، وهنا أتذكر المرحلة التي كنا فيها طلبة وننتظر نداء بائع الصحف في الجامعة، وفي اليوم المخصص لوليد معماري في زاوية (قوس قزح) كان مختلفاً، فالجميع يفتح الصفحة الأخيرة ليقرأ ما كتبه وليد من زاوية تتناول هموم الناس في الثمانينيات عندما كانت سورية تتعرض لحصار وضغوط، وفقد للمواد الأساسية اللازمة للحياة، وقد كانت تلك الفترة مشابهة إلى حد كبير لما يجري اليوم على الأرض السورية ، وكانت زوايا وليد معماري من أكثر الزوايا قراءة ومنطقية وقسوة وسخرية، وعلى الرغم من التزامه بهذه الزاوية، وعدم تخلفه عن رصد الظواهر ونقدها وكتابتها، لم يحاول وليد معماري أن يجعل نفسه بطلاً على حساب آلام الناس، بل كان يعاني كما يعانون، ولم يسمع واحد منا أن وليد معماري أفاد مما كتبه، بل كان يمارس مهنته الصحفية والأدبية والإنسانية بكل منطقية وجرأة وحب للإنسان والوطن، وما يزال الناس يذكرون زواياه على أنها الجميلة والمؤثرة، ومنذ التزامه بالعمل الصحفي في جريدة تشرين عام ١٩٧٦ حرص وليد معماري على ممارسة عمله الصحفي الناقد، إضافة إلى كتابة المقالات والدراسات سواء لصحيفة تشرين أم لصحف عربية أخرى حرصت على استقبال دراساته وطلبها.

معماري وأدب الطفل

شأنه شأن الكبار من الكتاب الذي مروا في تاريخ سورية وصحافتها، التفت وليد معماري للطفل، واستطاع أن يترك أثراً، وأن يكتب أدباً لائقاً للطفل، وأن يوقع باسمه للطفولة في نصوص من الأهمية بمكان، وكان ذلك في تواصله مع الدوريات الخاصة بالطفولة، وكذلك في كتابة القصة للطفل في دوريات ملونة، وفي مجموعات قصصية خاصة صدرت في حينها، فعزز أمرين: أولهما مهارته في الكتابة للطفل والتعبير له وعنه ، وهذا أمر صعب للغاية، لا يتقنه سوى عدد قليل من الكتاب الذين احترموا الطفولة ، وعرفوا حاجاتها، ووليد من هؤلاء، وثانيها أن وليد الرجل الكبير أجاد استخراج طفولته الملازمة له، وممارسة هذه الطفولة على مساحات من الورق، ليستعيد ما افتقده من أحاسيس الطفولة، فكان ذلك الطفل الذي يتنقل بيننا، وأدب الطفولة من الصعوبة بمكان لذلك وقفت عنده، لأن الذين نجحوا في الكتابة للطفل قلة من الكتاب، وهو أصعب أنواع الكتابة، فكراً ولغة ومضموناً، ووليد معماري نجح أيما نجاح في دخول عالم الطفل والحياة فيه، حتى يظن الآخرون أن وليد معماري لم يكتب لغير الطفل، ولم يأت وليد إلى قصص الأطفال وأدبهم في مرحلة متأخرة ، بل كانت بداياته ملوثة بأدب الطفل ، ما عزز الإيمان بإخلاصه للطفولة (شجرة السنديان) ١٩٧٦- أحلام الصياد الكسول ١٩٧٧- درس مفيد ١٩٨٥- العجوز والشاب ١٩٨٨- مسرحية الصياد والملك ١٩٩٤- مغارة الأسرار ١٩٩٥- وهذه الأعمال القصصية والمسرحية تثبت أن الطفل كان في صلب اهتمامات وليد معماري، ولم يكن للتجريب وليس موضوعاً طارئاً لمسابقة أو مجاراة لأمر ما.

وإذا ما قرأنا قصص وأعمال وليد معماري للأطفال، فإننا سنقف أمام عقل استوعب الطفل وتحدث باسمه، ولم يعمل يوماً للقصة الواعظة المتعالية التي تحاول أن تعطي الحكمة للأطفال، فكانت أعماله دروساً يقدمها الطفل للطفل بكل حيوية وحياة.

وأخيراً

ها هو وليد معماري يلملم أوراقه ويغادر بكل حب واحترام، عاش حياته منسجماً مع قناعاته ومبادئه، لم يتغير في يوم من الأيام، وحين كَسر قوسه آثر البقاء في مكان تمترس فيه ونبت منه ومنحه ثمانين عاماً من حياة وإبداع.

رحل رجل من الصعب أن تجود الصحافة بمثل وضوحه وصدقه، ومن الصعب أن يصل إلى ساحة الأدب من هو في منزلته وشخصه.. وداعاً أبا خالد.. وقد أودعتنا ما جادت به قريحتك.. وحملت ما عجزت عن قوله.

السيرة الذاتية للأديب والصحفي الراحل وليد معماري

- مواليد دير عطية ١٩٤١.
- إجازة (ليسانس) في الفلسفة وعلم الاجتماع من جامعة دمشق ١٩٧٠.
- بدأ العمل في صحيفة تشرين عام ١٩٧٦.
- كتب ما يزيد على ٣ آلاف زاوية صحفية ناقدة، وجريئة، وساخرة، في زاوية (قوس قزح)، في الصفحة الأخيرة بصحيفة تشرين.. حظيت بشعبية واسعة.
- كتب مئات المقالات في صحف ومجلات عربية.

■ الأعمال الأدبية المطبوعة:
- أحزان صغيرة – مجموعة قصص – ١٩٧١.
- اشتياق لأجل مدينة مسافرة – مجموعة قصص – وزارة الثقافة – ١٩٧٦.
- شجرة السنديان – مجموعة قصصية للأطفال – وزارة الثقافة – ١٩٧٦.
- أحلام الصياد الكسول – مجموعة قصصية للأطفال – وزارة الثقافة – ١٩٧٧.
- دوائر الدم – مجموعة قصص – اتحاد الكتاب العرب – ١٩٨٠.
- زهرة الصخور البرية – مجموعة قصص – المنشأة العامة للطباعة (ليبيا) – ١٩٨١.
- حكاية الرجل الذي رفسه البغل – دار الأهالي – ١٩٨٤ – ١٩٨٥ (طبعتان).
- مقدمة للحب – نصوص – مكتبة ميسلون – ١٩٨٥.
درس مفيد – للأطفال – منشورات مجلة أسامة – ١٩٨٥.
العجوز والشاب – للأطفال – منشورات مجلة أسامة – ١٩٨٨.
تحت خط المطر – مجموعة قصص – دار الينابيع – ١٩٨٩.
دمشق المعاصرة والتاريخ – كتاب شامل – ٦٠٠ صفحة – ١٩٩٠.
وردة الكسور – مجموعة قصص – دار الطليعة الجديدة – ١٩٩٨.
أختي فوق الشجرة – مجموعة قصص – اتحاد الكتاب العرب – ٢٠٠٧.

■ أعمال مسرحية:
- شاي بالنعناع – مُسرحت عام ١٩٩١.
- الصياد والملك – للأطفال – مسرح الطفل – وزارة الثقافة – ١٩٩٤.
- مغارة الأسرار – للأطفال – قُدمت باسم (الشاطر حسن) – حمص – ١٩٩٥.

■ سينما- تلفزيون- إذاعة:
- شيء ما يحترق (فيلم طويل) – المؤسسة العامة للسينما – ١٩٩٤.
- الزائرة – التلفزيون السوري – ١٩٩٥.
- عطيني إدنك – برنامج إذاعي يومي صباحي ساخر – إذاعة دمشق – ٣٠٠ حلقة.

■ الجوائز:
- الجائزة الأولى في مسابقة اتحاد الكتاب الخاص بأعضاء الاتحاد – ١٩٧٩.
- الجائزة الأولى في مسابقة مجلة العربي الكويتية ١٩٩٦.
- جائزة صحيفة السفير اللبنانية ٢٠٠٤.

■ الترجمات:
- ترجمت بعض أعماله إلى اللغات: الروسية- الإنكليزية- الفرنسية- الإسبانية- الألبانية.

المهندس السوري الذي اخترق حساب مؤسس «الفيس بوك»

براء حباب يعمل الآن في قسم البرمجيات ويسعى إلى تطوير التطبيق والموقع

| وسام حمود

غادر الشباب السوري إلى بلاد الغربة حاملين بين أضلعهم أحلاماً وأمنيات وبعضاً من ألم، اجتازوا المسافات الكبرى وحطوا رحالهم على طرقات غريبة، موحشة، وباردة.

رغم مرارة الفراق كان الإصرار على البناء هو الأمل الذي يبقيهم على قيد النفس.

براء حباب شاب من شباب كثر خاضوا غمار الرحلة إلى بلاد نيلز لكنه تجاوز كل حدود الإبداع ليكون أول شاب سوري يتربع على عرش الفيس بوك.

براء يمتلك قدرة وموهبة كبيرة في حل أصعب المسائل التي تتعلق بتكنولوجيا العصر، بمهارته استطاع تصيد الفيس بوك من خلال خطأ برمجي خوله الدخول على صفحات عامة وخاصة من دون كلمة السر أو الرقم السري أو الإيميل. لم يكتف براء بذلك بل اخترق أيضاً حساب المؤسس الثاني لفيس بوك كريس هيوز وكتب على حسابه الشخصي «لا توجد حماية ١٠٠ بالمئة، دائماً هناك ثغرة مفقودة».

ردة فعل القائمين على أمن الفيس بوك كان إغلاق حساب براء الشخصي لأنه بنظرهم انتهك معايير المجتمع.

قام براء بالرد عليهم مثبتاً صحة معلومته، وكان الرد من فيس بوك أنه تم التحقق من الثغرة وتتشرف بك بين مطوري دعم فيسبوك.

هذه الثغرة كانت حساسة جداً، لشركة فيسبوك، يقول «حباب»، مضيفاً إنها لو انتشرت بين المستخدمين فإنهم سيتركون فيسبوك ما يؤثر على أسهم الشركة، التي تواصلت معه لاحقاً، شكرته ورحبت به في فريق مطوري فيسبوك.

براء حالياً من مطوري دعم فيسبوك قسم اكتشاف الأخطاء البرمجية، ويشرح أنه يسعى إلى تطوير الموقع من خلال ابتكار أفكار تطور من التطبيق في المستقبل وخاصة فيما يتعلق بسهولة التعامل عليه وزيادة نسبة الأمان فيه وذلك من خلال عملي في قسم الأخطاء البرمجية، فنقوم بعمل معالجة نظامية لأي فكرة جديدة تطرح لتطوير التطبيق من ناحية نقاط القوة والضعف، وهذا يتطلب خبرة قوية في التعامل مع برمجيات المواقع والشركات العالمية ويؤكد أنه يسعى لإيصال فكرة الأمن المعلوماتي لجميع أنحاء الوطن العربي لبناء بنية أساسية من المعلومات كي لا نتعرض للخداع على منصات العالم الافتراضي.

يرى براء أن العالم مليء بالخداع عبر شبكات التواصل الاجتماعي وهو دوماً يقدم الدعم والمساندة لكثير من الأشخاص الذين يطلبون مساعدته في حل مشكلة عبر صفحاتهم حتى لو لم يكن على معرفة بهم.

براء يوضح أن أكثر ما يميز تطبيق فيسبوك حقيقة هو الانتشار بين المستخدمين حول العالم، وهذا لابد أن يلفت انتباه المشاهير للوصول إلى أكبر قدر ممكن من متابعيهم، وإحداث ضجة أعلى.

أما عن مشروع الميتافيرس أوضح براء أنه نقلة نوعية وبصمة عالمية جديدة تنتقل بالمستخدمين من الواقع إلى العوالم الافتراضية ما يوفر ميزات عديدة للغاية، لكن لا يخلو من تأثيرات سلبية، أبرزها: التكيف مع الواقع الافتراضي وانعدام الشعور الحقيقي بالعالم على أرض الواقع، فهي ميزة كبيرة لكنها مخيفة في الوقت ذاته وخاصة أننا لا نستطيع حتى الآن تخيل كم الناس الذين سيقبلون.

تواصلت مع براء منصات إعلامية كبيرة على المستوى العربي والعالمي، لكنه لم يود الكشف عن هويته، واكتفى بالتوضيح لهم أنا «مهندس سوري» من دون أي تفاصيل أخرى، مؤكداً من خلال ذلك اهتمامه كان فقط التعمق في عالم البرمجة من دون أي محاولة للبحث عن الشهرة.

هكذا استطاع براء أن يثبت للعالم أن الشباب السوري المبدع قادرون على خلق التميز رغم كل الآلام والتحديات.

برجك اليوم 12/20

نجلاء قباني

الحمل

انتبه من تصرف عفوي تضايق فيه من حولك ففي الأغلب يسهل علينا جرح من نحبه وأذيته لأننا نعتبر أنه يجب أن يغفر لنا وأنه يجب أن يتحملنا ولكن تحمل أنت أيضاً قليلاً واغفر وسامح كثيراً. عاطفياً: أنت عصبي وغير راضٍ وقد تصبح ناقداً من الطراز الأول وتحقق نسبة كبيرة في النقاشات غير المجدية.

الثور

حاول أن تظل متفائلاً كما أنت، لأنك تتمتع بنفس الميزات والدعم لنهاية الشهر فقد تهب الرياح اليوم لمصلحتك وتوفر لك أوقاتاً ممتازة ووعوداً متنوعة ومناسبات.

أما عاطفياً فتتلقى دعوات لتجمعات ولمناسبات تفرحك هذا اليوم فتشعر أنك مركز اهتمام.

الجوزاء

مساعدات محتملة تعيد لك الاتزان أو الهدوء فارفض أن تصرف مالك على الرفاهية وقد تعاني من مستحقات للدفع مع أنه توجد عندك مكاسب ولكنك قد تدفع المال لأمور مفاجئة.

أما عاطفياً فقد تفكر بعلاقة جدية أو تفكر بخطبة أو زواج وأخبار مشجعة أو مناسبات

السرطان

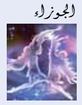

أهم ما في هذا اليوم الطاقة غير الاعتيادية التي تتمتع بها فنومك قليل والدعوات حولك تحضرها وتشعر بالفرح لأنك مرغوب ومحبوب ومقدر من قبل الكثيرين.

أما عاطفياً فعلاقاتك اليوم بالآخرين تجلب لك الإشراق والاستقرار وتلاقي إعجاب الآخرين.

الأسد

قد تعطي الثقة لمن لا يستحق مما يضايقك لأنك تعتبر نفسك جيداً في الحكم على الآخرين، ولكنك تخطئ أحياناً فلا تغامر ولا تفتح أبوابك لأناس لا تعرفهم كفاية ولا تدخل في أمور قد تضر بسمعتك. عاطفياً: لا تنسحب من معركة كلامية أو تنسحب من موقف قد تشعر فيه أن المحيط يحاسبك بل اشرح مواقفك بهدوء.

العذراء

الأوضاع مليئة بالوعود وأنت مزدهر عاطفياً أو مع أقرباء وأهل أو مع شريك عاطفي وربما سيبتسم لك الحب أو تصادف أشخاصاً يحملون لك السعادة والفرح.

عاطفياً: تشعر أنك تريد جمع من حولك، كل المقربين من أهل وأصدقاء للمرح والزيارات.

الميزان

ثق بمن حولك وابتعد عن إسداء النصائح وقلل من نقدك حتى لو كان بناءً فقد يشعرون بالإهانة ومن دون أن تقصد واسمع آراء المحيط لكي لا يحبط أحد من همتك.

عاطفياً: دعوات أو اتصالات أو سفر وهذا قد يثير غيرة الشريك فحاول أن تهدئ من ثائرته.

العقرب

قد تسأل عن معلومات وتتحقق أو تبحث في أوراق أو نتائج امتحانات أو سفر وقد تقوم بجهود لتسير في أمر مهم يشغلك نحو خط يرضي الجميع فاليوم لخبر جيد.

عاطفياً: تجد حلولاً ومساعدات من أصدقاء تتفاهم معهم تتصرف بإيجابية غير معهودة.

القوس

كل ما يحصل حولك يحفزك على الصعود لسلم النجاح درجة درجة مدفوعاً بمساعدات العائلة وتشجيع من زملاء العمل لتحصل على سمعة مهنية واجتماعية طيبة.

عاطفياً: قد تميل إلى الفنون والأفلام الجديدة والأجواء الساحرة واللقاءات الشاعرية.

الجدي

اعتذر لو أخطأت ولا تكن مستاءً ولا تصعد الخلافات فقط لأنك عصبي و ربما تصبح حساساً وقد تدخل في جدل عقيم أو تشعر أنك غير قادر على تحمل الآخرين.

عاطفياً: كن أكثر حناناً وتفهماً لمشاعره وقد تواجه مشكلة مع أحد أفراد العائلة.

الدلو

عملك اليوم هو مصدر للغيرة والضغائن فاليوم للعمل الكثير و إذا كنت تذهب إلى العمل فقد تعود بعد الدوام بساعات وقد تشعر أحياناً أن كل جهودك ضائعة وأن لا أحد يقدرها.

عاطفياً أنت توطد صلاتك وتقرب القلوب منك فأنت مبادر وإيجابي و تشعر بالقوة والتفاؤل.

الحوت

صلاتك جيدة وعلاقاتك كثيرة والتعارف يسعدك لأنك تستعرض مواهبك وقدراتك وتقدم نفسك بطريقة جيدة لمن حولك وأيام للأخبار الإيجابية وللتغيرات المفيدة فأنت تلمس أجواء إيجابية وجرعات التفاؤل حولك تحمل لك السعادة. عاطفياً: ربما تعرف أوقاتاً جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعم بحياة اجتماعية مناسبة.